ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and
Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

مَجَلَّةُ أُرِيدَ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

المجلد الثالث ، العدد الخامس ، كانون الثاني 2021 م

The characteristics of Jesus, peace be upon him, in the Holy Quran

Objective explanatory study

Jafar A dassha

Islamic Sciences College/ palestine

صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم- دراسة تفسيرية موضوعية

جعفر عايد دسه

كلية العلوم الإسلامية/ فلسطين

Jafer_dassha@yahoo.com

arid.my/0004-1863

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.352>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10/07/2020

Received in revised form 07/08/2020

Accepted 08/09/2020

Available online 15/01/2021

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.352>

ABSTRACT

The characteristics of the prophets and their exploitation in the call to God, the best way to follow their example and follow their approach to the call to God Almighty with wisdom and good advice, especially the prophets who have a clear impact in adopting people to invite them, including Isa Ibn Maryam, peace be upon him.

Examining his qualities raises hope and confidence in God

Keywords: Da,wha. **Jesus . characteristics.**

ملخص

صفات الأنبياء واستغلالها في الدعوة إلى الله، خير طريق للاقتداء بهم، والسير على نهجهم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وبخاصة الأنبياء الذين لهم الأثر الواضح في تبني الناس لدعوتهم من بينهم عيسى ابن مريم عليه السلام.

إنَّ دراسة صفاته تبعثُ في النَّفس الأملَ والثقةَ بالله.
كلمات مفتاحية: عيسى عليه السلام، صفات، الدعوة.

المقدمة:

الحمد لله الواحد المعبود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، أما بعد....

فإن دراسة صفات الأنبياء واستغلالها في الدعوة إلى الله، خير طريق للاقتداء بهم والسير على نهجهم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وبخاصة الأنبياء الذين لهم الأثر الواضح في تبني الناس لدعوتهم من بينهم عيسى ابن مريم عليه السلام.

إنَّ دراسة صفات عيسى ابن مريم عليه السلام تبعثُ في النَّفس الأملَ والثقةَ بالله؛ ونحاولُ أيضًا الاستفادة من تجاربه وأساليبه في حياته العلميَّة والعلميَّة، وهذا ما ستتضح مضامينه في هذا البحث من خلال صفات عيسى عليه السلام.

حيث إنني قسمت بحثي (صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم - دراسة تفسيرية موضوعية) إلى بحثين و مطالب عدة مبينا فيه المواقع التي ورد ذكر عيسى عليه السلام فيها في القرآن الكريم واسمه ونسبه وولادته والصفات الخلقية والخلقية وبعض الصفات الإضافية التي اتصف بها خلافا لباقي البشر.

أولاً: أهداف البحث:

1. دراسة لصفات أحد الأنبياء من أولي العزم من الرسل.
2. إظهار الصفات الخلقية ليتصف بها من حمل رسالة الدعوة.
3. إنكار على النصارى ما ادعوا به من الألوهية لعيسى عليه السلام.
4. إظهار الصفة البشرية لعيسى عليه السلام.

ثانياً: أهمية البحث:

1. بيان اسم عيسى عليه السلام ونسبه.
2. إظهار أهم صفات عيسى عليه السلام.
3. بيان أهم الموضوعات الدعوية التي دعا إليها عيسى إلى قومه من خلال ما اتصف به.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

أردت من خلال بحثي المتواضع أن أُلقي الضَّوء على موضوع صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم التي قل ما يكتب عنها في الأبحاث، وبيانها من خلال دراسة تفسيرية موضوعية، في ظلال القرآن الكريم وبعيدا عن أكاذيب النصارى وتحريفهم.

رابعاً : منهجية البحث:

سأعتمد في بحثي على المنهج الوصفي الاستقرائي وهو منهج المناسب والأفضل لمثل هذه الدراسات.

خامساً: الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة مستقلة عن صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية وإنما دراسات عامة عن عيسى عليه السلام وأسلوبه ودعوته وميلاده، وما كان عند الإمام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب. ومن بينها:

1. نهاية عيسى عليه السلام ودعوته في القرآن والإنجيل: هنا حافظ عبد الغني عبد النبي.
 2. منهج أولي العزم من الرسل عليهم السلام في الدعوة: معتز محبوب محمد البخاري.
 3. عيسى ابن مريم في ضوء الكتاب والسنة: منيره حبيب.
 4. ميلاد عيسى عليه السلام عند اليهود والنصارى والمسلمين: مسعود بن سعد الغامدي.
- وما أزعجه في بحثي أنه منفرد في صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية.

سادساً: خطة البحث:

يتضمن هذا الموضوع مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

على النحو الآتي:

تمهيد : ويتضمن، أهمية البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.

المبحث الأول: عيسى عليه السلام في القرآن الكريم وفيه مطالبان:

المطلب الأول: الآيات التي ورد فيها ذكر عيسى عليه السلام.

المطلب الثاني: اسمه ونسبه وولادته.

المبحث الثاني: صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الصفات الخلقية.

المطلب الثاني: الصفات الخلقية.

المطلب الثالث: الصفات الإضافية.

الخاتمة (وتضمنت أهم النتائج والتوصيات)

تمهيد:

عند الحديث عن عيسى بن مريم عليه السلام، فلا بد من التعريف بأمه مريم ابنة عمران عليها السلام، والتي لم تكن كغيرها من النساء، إنما كانت من الذين اصطفاهم الله سبحانه وتعالى وأهلها. وقد تحدث القرآن عن نسب مريم عليها السلام فقال تعالى: "وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا"^[1]، قال الحسن ووهب: المراد عمران بن ماثان، أبو مريم، وقيل اسمه عمران بن أشهم بن أمون، من ولد سليمان وكانوا من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام^[2]، وذكر ابن كثير في تفسيره أن أمها حنة بنت فاقود بن قبيل اشتهرت بالتقوى وكثرة العبادة، فمريم إذ من بيت خير وصلاح وتقوى، وهم ممن اصطفاهم الله عز وجل، فقد قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ"^[3]، وكان اصطفاء الله لهم بأن اختارهم وفضلهم على العالمين بالنبوة^[4].

ونرى أنه ذكر هنا من أحبهم واصطفاهم، وجعل منهم الرسل الذين يبينون للناس طريق محبته؛ وهي الإيمان به مع طاعته والعمل بما يرضيه.

وقد ذكر المولى في كتابه العزيز ما أنعم على مريم من نعم، ومن ذلك ما كان في شأنها وولادتها وحين كفالتها، حيث يقول سبحانه: "إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا"

^[1] [سورة التحريم آية 12]

^[2] [النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، الباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م، 165/5.

^[3] [سورة آل عمران، آية 33.

^[4] [ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 28/2.

رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (37) "[5].

وتتمثل عناية الله سبحانه وتعالى بمريم في هذه الآيات بأمر عدة على النحو التالي:[6]

1. قَبُولُ اللَّهِ سبحانه وتعالى لها واستجابته لدعوة أمها بقولها: "فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ".
2. أن الله جعل كفالتها بيد نبي من أنبيائه وهو زكريا فكان ذلك من أسباب النشأة الصالحة.
3. إعتناها من الشيطان الرجيم، قال تعالى: "وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" [7].
4. كرمها الله برزق مستمر، قال تعالى: "وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" [8].

المبحث الأول: عيسى عليه السلام في القرآن الكريم وفيه مطالبان:

يورد الباحث الآيات التي وردت في القرآن الكريم ذكر فيها عليه السلام باسمه أو ما كني به.

المطلب الأول : الآيات التي ورد فيها ذكر عيسى عليه السلام في القرآن الكريم.

ذكر عيسى باسمه في القرآن 25 مرة خمس وعشرون مرة، ووردت كنيته بالمسيح (10) عشر مرات، وورد وصف نفسه بعبد الله مرة واحدة.

"وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" [9]

"وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" [10]

"يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" [11]

"فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ" [12]

"إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ" [13]

[5] سورة آل عمران، آية 35-37.

[6] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 33/2.

[7] سورة آل عمران، آية 36.

[8] سورة آل عمران، آية 37.

[9] سورة البقرة، الآية 87.

[10] سورة البقرة، الآية 253.

[11] سورة آل عمران، الآية 45.

[12] سورة آل عمران، الآية 52.

[13] سورة آل عمران، الآية 59.

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا" [14]

"إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا" [15]

"قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ" [16]

"ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" [17]

"وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي" [18]

"وإذ قال عيسى ابن مريم ياتيني إسرائيل إني رسول الله" [19]

"كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ" [20]

"إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون" [21]

"إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك" [22]

"وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين" [23]

"وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان" [24]

"الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ۚ ذلك بما عصوا وكانوا" [25]

"قال إني عبد الله ءاتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا أين ما كنت وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي" [26]

"جبارًا شقيًّا. وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" [26]

[14] سورة النساء، الآية 157.

[15] سورة النساء، الآية 171.

[16] سورة المائدة، الآية 171.

[17] سورة مريم، الآية 34.

[18] سورة الزخرف، الآية 63.

[19] سورة الصف، الآية 6.

[20] سورة الصف، الآية 14.

[21] سورة البقرة، الآية 136.

[22] سورة آل عمران، الآية 55.

[23] سورة آل عمران، الآية 84.

[24] سورة النساء، الآية 136.

[25] سورة المائدة، الآية 78.

[26] سورة مريم، الآيات 30-33.

"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ"

"إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ"

"وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي"

"وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ۚ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ"

"مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا"

"إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۚ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا"

المطلب الثاني: اسمه ونسبه ولادته.

بينت آيات القرآن الكريم أن اسم عيسى ونسبه يرجع إلى أمه مريم عليها السلام، في قوله سبحانه: " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" [33]. الْمَسِيحُ لقب من الألقاب المشرفة، كالصديق والفاروق، وأصله مشيحا بالعبرانية، ومعناه المبارك، كقوله: "وَجَعَلْنِي مُبَارِكًا أَيَّنَ مَا كُنْتُ" وكذلك (عيسى) معرب من أيشوع، ومشتقهما من المسح والعيس، فإن قلت: لم قيل: عيسى ابن مريم والخطاب لمريم؟

[27] سورة المائدة ، الآية 110.

[28] سورة المائدة ، الآية 112.

[29] سورة المائدة ، الآية 116.

[30] سورة الأنعام، الآية 85.

[31] سورة الأحزاب ، الآية 7.

[32] سورة الشورى ، الآية 13.

[33] سورة آل عمران، الآية 45.

قلت: لأن الأبناء ينسبون إلى الآباء لا إلى الأمهات، فأعلمت بنسبته إليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب إلا إلى أمه، وبذلك فضلت واصطفيت على نساء العالمين. ولم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم، وهذه ثلاثة أشياء: الاسم منها عيسى، وأما المسيح والابن فلقب وصفة؟ قلت: الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز من غيره^[34]، وسمي المسيح، لكثرة سياحته، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهما، وقيل: لأنه كان إذا مسح أحداً من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى.^[35] وعلى كل حال لا يتعلق بذلك عقيدة ولا عمل، فالجدوى في ذلك ضعيفة أو معدومة.

إلا أن أهل الكتاب نسبوه إلى يوسف النجار، زعموا أنه كان خطيباً لأمه، فذكروا نسبه من طريق يوسف النجار، وفي إنجيل متى وصل نسبه إلى إبراهيم، وفي إنجيل لوقا وصل نسبه إلى آدم عليه السلام.^[36]

ولكن هذه النسب لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وفي حكايته عن الأقوام: "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ"^[37]. والمعنى: أنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أباً لا يعرفون، وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال: كذب النسابون، يعني أنهم يدعون علم الأنساب، وقد نفى الله علمها عن العباد.^[38]

ولادته:

جاءت البشيرة إلى مريم عليها السلام بكلمة منه أي يولد يكون وجوده بكلمة من الله^[39]، بقوله سبحانه: "إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ..."^[40]. أعلمت بنسبته إليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب إلا إلى أمه، وبذلك فضلت واصطفيت على نساء العالمين^[41]، وعذراء لم تتزوج، تعجبت كيف يأتيها الغلام فتساءلت "قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ نِي بَشَرٌ"^[42]، والاستفهام في قولها أنى يكون لي ولد للإنكار والتعجب ولذلك أجيب جوابين أحدهما كذلك الله يخلق ما يشاء فهو لرفع

^[34] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3- 1407 هـ، 236/1.

^[35] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 36/2.

^[36] عبد الوهاب، أحمد، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة دون، 65-67.

^[37] سورة إبراهيم، الآية 9.

^[38] الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م، 556/8، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 413/4.

^[39] حوى، سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام - القاهرة، ط6، 1424 هـ، 767/2.

^[40] سورة آل عمران، الآية 45.

^[41] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 1420 هـ، 210/8.

^[42] سورة آل عمران، الآية 47.

إنكارها، والثاني إذا قضى أمرا فيكون لرفع تعجبها^[43]. قال سبحانه: " قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "[44].

وفي موضع آخر من القرآن الكريم يأتي تفصيل ذلك الحمل العجيب والولادة على غير مثال سابق من البشر، حيث يقول سبحانه وتعالى: " وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا. فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا. قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا. قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا. قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا. فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا "[45]. أي اعتزلتهم وتحت عنهم، وذهبت إلى شرق المسجد المقدس. وقال السدي لحيض أصابها، وقيل لغير ذلك^[46]. وتمثل لها في صورة الإنسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه فلو ظهر لها في صورة الملائكة لنفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه^[47].

فتعوذت منه حين رآته " قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا " فأجابها الملك مطمئناً لها، ومهدئاً لروعها، فأمنت على نفسها حينئذ. وتم لها الحمل بعد أن نفخ الملك في جيب درعها فنزلت النفخة إلى فرجها، فحملت من فورها كما تحمل المرأة عند جماع بعلاها، ومن قال: إنه نفخ في فمها وأن الذي يخاطبها هو الروح الذي ولج فيها من فمها، فقول خلاف ما يفهم من سياقات هذه القصة في محالها من القرآن، فإن هذا السياق يدل على أن الذي أرسل إليها ملك من الملائكة هو جبريل (عليه السلام)، وقد ورد الخلاف في مدة حملها، والمشهور عند الجمهور أنه تسعة أشهر^[48].

وفي أحداث الولادة قال سبحانه وتعالى: "فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَأْئِيْتُنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْسِيًّا. فَأَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا. وَهَرِي إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا. فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْفَاعِلَ "[49].

[43] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» أشير إليه لاحقاً التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ، 245/3.

[44] سورة آل عمران، الآية 47.

[45] سورة مريم، الآيات 16-22.

[46] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 194/5.

[47] - الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، 520/21.

[48] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 196/5.

أَكْلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا"^[49]، والفاء في قوله: فأجاءها المخاض للتعقيب العرفي، أي جاءها المخاض بعد تمام مدة الحمل، وقيل بعد ثمانية أشهر من حملها^[50]. فاضطرها وأجأها الطلق إلى جذع النخلة في المكان الذي تحت إليه، وقد اختلفوا فيه ... والمشهور أنه ببيت لحم الذي تلقاه الناس بعضهم عن بعض ولا يشك فيه النصارى أنه ببيت لحم.^[51] وحين أحست بالطلق تمنى الموت لأنها عرفت أنها ستبتلى وتمتحن بهذا المولود، الذي لا يحمل الناس أمرها فيه على السداد، ولا يصدقونها في خبرها، وبعدما كانت عندهم عابدة ناسكة، تصبح عندهم فيما يظنون- عاهرة زانية، فقالت: "يَالْيَتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا". ولكن جاءها الأمان من ربها، وقال: "أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا. وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا. فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا" الخطاب تطميني وتسرية لها عما سيلحقها من أذى الولادة وما بعدها، وأمنها غذائيا من أكل ومشرب هني، وأمرها أن تحدث الناس بالشارة ولا تكلمهم، "إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا" أي: سكوتاً "فلنْ أَكْلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا" ، لتستريح من قولهم وكلامهم. وكان معروفاً عندهم أن السكوت من العبادات المشروعة. وإنما لم تؤمر بمخاطبتهم في نفي ذلك عن نفسها، لأن الناس لا يصدقونها، ولا فيه فائدة، وتبرئتها تكون بكلام الصبي في المهد.^[52]

وبعد ذلك كله جاءت مواجهتها لقومها التي أخبر الله سبحانه وتعالى عنها بقوله: "فَأَنذَرْتُ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا. يَاأُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا"^[53]. (يَاأُخْتُ هَارُونَ) نسبة منهم لها إلى الصلاح، لأن أهل الصلاح فيهم كانوا يسمون هارون، وليس بهارون أخي موسى^[54]. وجاءت قومها وهي واثقة من تبرئة الله سبحانه وتعالى لها. فعندما قال لها قومها تلك المقولة، وعجبوا من ذلك لم تتول هي الإجابة لنفي التهمة عنها، ولكنها أشارت إلى وليدها، وهي تعلم أنه ليس من أهل الكلام حتى يتولى الرد عنها "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا"^[55]، عندما أشارت إليه ظنوا أن ذلك استهزاء بهم وهو في نظرهم أشد من زناها، فنطق عيسى (عليه السلام) بعد هذه الإشارة "قَالَ

^[49] سورة مريم، الآيات 23-26.

^[50] [ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 79/16.

^[51] المرجع نفسه، 197-196/5.

^[52] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، ط1 1420 هـ - 2000 م 492/1-494. أشير إليه لاحقاً في تفسير السعدي.

^[53] سورة مريم، الآيات 27-28.

^[54] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1،

1420 هـ - 2000 م، 186/18.

^[55] سورة مريم، الآية 29.

إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا. وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا شَقِيًّا. وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" [56]. قدر الله لي قبل خلقي هذا وجعلني نافعاً معلماً للخير أينما كنت وأمرني بالمحافظة على حدود العبادات من صلاة وزكاة للمال وتطهير للنفس من الذنوب والخطايا ما دمت في الحياة الدنيا، ومحسناً لأمي ولن أكون مستكبراً متجبراً على الناس، مما يوحي ذلك ببركة ونزاهة أمه وطهارتها. [57]

المبحث الثاني: صفات عيسى عليه السلام في القرآن الكريم وفيه مطالب:

وردت صفات عيسى عليه السلام في آيات القرآن الكريم، سواء كانت الخُلُقِيَّة أو الخُلُقِيَّة مَبِينَة وداحضة إدعاء النصارى ألوهيته أو أنه ابن الله.

المطلب الأول: الصفات الخُلُقِيَّة:

خلق الله عز وجل عيسى بن مريم كما هم البشر من مادة وروح، كما بين ذلك في قوله تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" [58]، رداً على من زعم أنه يختلف عن البشر، وأوصله إلى الإلهية. وهذا الجسد كما هي أجساد البشر من حيث التكوين والإحتياجات، وقال الطبري فيها "وأمرني (كن) إذ أمرته أن يكون فكان لحمًا" [59]، فاللحم من مكونات الجسم البشري، وما يلحق بذلك من شعر ودم وطول وقصر وتغذية.

قال تعالى: "مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ" [60]، وما عيسى المسيح إلا من جنس الرسل قبله، لا مزية له عليهم تخرجه عن البشرية إلى مرتبة الربوبية، وهما محتاجان إلى الطعام والشراب كما هم البشر، فلو كانا إلهين لاستغنيا عن الطعام والشراب. [61]

ومما بين صفاته الخُلُقِيَّة البشرية أحاديث في السنة المطهرة، تبين الصفات الجسدية.

[56] سورة مريم، الآيات 30-33.

[57] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 186/18-192.

[58] سورة آل عمران، الآية 59.

[59] الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، مرجع سابق، 468/6.

[60] سورة المائدة، الآية 75.

[61] السعدي، تفسير تيسير الرحمن (تفسير السعدي)، مرجع سابق، 239/1.

وجاء في السنة المطهرة بعض الصفات البشرية التفصيلية لهذا الجسد، فجاءت بوصف شعره ولونه وقامته ونحو ذلك.

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال النبي (صلى الله عليه وسلم): ((فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر))^[62]، فصفة الجعودة هنا في الجسم لا في الشعر؛ لأنه ورد وصف الشعر بالسبط، كما في مسند الإمام أحمد، عن ابن عباس قال: قال نبي الله (صلى الله عليه وسلم): ((ورأيت عيسى ابن مريم عليهما السلام مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس))^[63]، السَّيْطُ والسَّيْطُ من الشَّعْر المُتَبَسِّط المُسْتَرَسِل، وهو ضد الجَعْد^[64]، وأما الجعد في الجسم فهو المجتمع الشديد.^[65]

من هذه النصوص نخلص إلى أن ما ورد من صفاته الجسدية البشرية تتمثل في الآتي:-

- 1 - أن جسد عيسى خلق من التراب، وأنه يحتاج إلى ما تحتاج إليه بقية أجساد البشر كالمأكل والمشرب ونحوه.
- 2 - أن شعره سبط مسترسل قد تعدى شحمة أذنه، وأن له لمعناً.
- 3 - أنه معتدل القامة لا بالطويل ولا بالقصير.
- 4 - أن جسمه مجتمع الخلق قوي البنية. (صفة اللون أحمر إلى البياض)

المطلب الثاني: الصفات الخلقية:

لا شك أن الله تعالى عندما يبعث نبيا يحسن خلقه ليتصف بصفات تكون مقبولة عند الناس وتفوقهم ، ومما ورد من صفات عيسى عليه السلام ما يلي:-

- 1 - البركة، قال تعالى: " وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ " وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا"^[66]، معلما للخير داعيا إلى الله على بصيرة من أقوال وأفعال أينما حلت، نالت البركة من جالست

^[62] أخرجه البخاري ، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم 3438.

^[63] مسند الإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر 38/4. وقال المحقق: إسناده صحيح.

^[64] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر 334/2. والجوهري، الصحاح 1129/3، مادة [سبط].

^[65] انظر: ابن منظور، لسان العرب 122/3، مادة [جعد]. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث 275/1. وابن حجر، فتح الباري 486/6.

^[66] - سورة مريم، الآية 31.

وصاحبت.^[67] أي صيرني الله نفاعاً للعباد، معلماً للخير، هادياً إلى الرشاد في أي مكان وجدت. وعبر تعالى عن هذه الصفات بصيغة الماضي إشارة إلى تحققها وحدثها فعلاً في المستقبل.^[68]

2 - البر بوالدته، كما في قوله سبحانه وتعالى: "وَبَرًّا بِوَالِدَتِي"^[69]، ليس بفظ ولا غليظ، ولا يصدر منه قول ولا فعل ينافي أمر الله وطاعته. أي وجعلني باراً بوالدتي مريم، وأمرني ببرها وطاعتها والإحسان إليها بعد طاعة ربي، لأن الله كثيراً ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين^[70]، وهذا أيضاً دليل على نفي الزنى عنها، إذ لو كانت زانية، لما كان الرسول المعصوم مأموراً بتعظيمها.^[71]

3 - الوجاهة في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: "وَجِبْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ"^[72]، أي له وجاهة ومكانة عند الله في الدنيا، بما يوحيه الله إليه من الشريعة، وينزله عليه من الكتاب، وغير ذلك مما منحه الله إياه. ومن المقربين في الدار الآخرة يشفع عند الله فيمن يأذن له فيه، فيقبل منه أسوة بإخوانه من أولي العزم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.^[73]

4 - أنه من الصالحين، كما في قوله سبحانه وتعالى: "وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ"^[74]، يكلم الناس في الصغر والكبر بالوحي والرسالة. ومن الصالحين: من عدادهم وأوليائهم، لأن أهل الصلاح بعضهم من بعض في الدين والفضل.^[75]

5 - اللين والرحمة، كان لئين الجانب متواضعاً، وذلك من صفات المؤمنين مما يدل عليه قوله في شأن قومه: "إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"^[76]، هذا الكلام يتضمن رد المشيئة إلى الله عز وجل، فإنه الفعل لما يشاء، الذي لا يسأل عما يفعل، وهم يسألون، ويتضمن التبري من النصارى الذين كذبوا على الله وعلى رسوله، وجعلوا لله ندا وصاحبة وولداً، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. ولقد اقتدى به نبينا محمدٌ (صلى الله عليه وسلم) في هذا القول، كما في حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((يؤخذ برجال من أصحابي

^[67] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 200/5، تفسير السعدي، 1/ 492.

^[68] الزحيلي، وهبة، : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق

ط2، 1418 هـ، 83/16.

^[69] سورة مريم، الآية 32.

^[70] الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، مرجع سابق، 83/16.

^[71] الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، 531/21.

^[72] سورة آل عمران، الآية 45.

^[73] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 36/2.

^[74] سورة آل عمران، الآية 46.

^[75] الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 420/6.

^[76] سورة المائدة، الآية 118.

ذات اليمين وذات الشمال، فأقول: أصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم: وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم))^[77]

ومما سبق يستدل أن الصفات الخلقية التي اتصف بها عيسى عليه السلام فيها منافع للدين والدعوة، واستقامة سلوكه وأخلاقه، وبرّه بوالدته، وأنه ليس متكبراً، صفات لا بد للدعاة التحلي بها .

[77] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، 210/3.

المطلب الثالث: الصفات الإضافية:

وصف عيسى عليه السلام نفسه بصفات متعددة كما ورد في آيات القرآن الكريم، وإن كان قد اشترك فيها مع غير من الرسل، لابد من الاستئناس بها على سبيل الاقتداء:

الصفة الأولى: الغلام الزكي:

قال تعالى: " قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا " [78]

والغلام الزكي: هو الطاهر من الذنوب^[79]، كرامة من الله لها^[80].

الصفة الثانية: المثل الأعلى:

"إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ" [81]، أي كان خلقه في بطن أمه دون أن يقربها ذكر ليكون عبرة عجيبة في بني إسرائيل لأنهم كانوا قد ضعف إيمانهم بالغيب وبعد عهدهم بإرسال الرسل فبعث الله عيسى مجددا للإيمان بينهم، ومبرهنا بمعجزاته على عظم قدرة الله، ومعيدا لتشريف الله بني إسرائيل^[82].

الصفة الثالثة: رحمة من الله:

" قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا " [83]، أي ونجعل هذا الغلام رحمة من الله ونبينا من الأنبياء، يدعو إلى عبادة الله تعالى وتوحيده^[84].

الصفة الرابعة: علم الساعة:

"وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ" [85]، معنى الكلام: وإن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة، لأن ظهوره من أسرارها ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا، وإقبال الآخرة^[86].

الصفة الخامسة: قوله: "إني عبد الله":

[78] سورة مريم ، الآية 19.
[79] الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، 164/18.
[80] ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، 83/16.
[81] سورة الزخرف ، الآية 59.
[82] ابن عاشور التحرير والتنوير ، 241/25.
[83] سورة مريم ، الآية 21.
[84] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 195/5.
[85] سورة الزخرف ، الآية 61.
[86] الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، 631/21.

"قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا" [87] إن كان صادقا أو كاذبا في قوله تنفي الألوهية عنه، ويثبت نفي الزنا عن أمه والذي كانت بأمس الحاجة لذلك، وإنما نص على إثبات عبودية نفسه كأنه جعل إزالة التهمة عن الله تعالى أولى من إزالة التهمة عن الأم، ثبت صدق ما حكاه الله تعالى عنه أنه قال: إني عبد الله. [88]

الصفة السادسة: قول الحق:

"ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" [89]، هذا القول الذي أخبركم الله به عنه، لا ما قالتها اليهود، الذين زعموا أنه لغير رشدة، وأنه كان ساحرا كذابا، ولا ما قالتها النصاري، من أنه كان لله ولدا، وإن الله لم يتخذ ولدا، ولا ينبغي ذلك له. [90]

الصفة السابعة: آية للعالمين:

"وَالَّتِي أَحْصَانَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ" [91] وجعلنا مريم وابنها عبرة لعالمي زمانهما يعتبرون بهما ويتفكرون في أمرهما، فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشاء. [92]

الصفة الثامنة: روح من الله:

"إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ" [93] أنه وجد بكلمة الله وأمره من غير واسطة ولا نطفة، وأضاف الروح إلى نفسه لأجل التشريف والتعظيم. [94]

الصفة التاسعة: إيتاء الكتاب:

قوله تعالى: "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا" [95]

من قبل أن كلمهم آتاه الله الكتاب وجعله نبيا وأمره بالصلاة والزكاة وأن يدعو إلى الله تعالى وإلى دينه وإلى ما خص به من الشريعة ف قيل هذا الوحي نزل عليه وهو في بطن أمه وقيل لما انفصل من الأم آتاه الله الكتاب

[87] سورة مريم ، الآية 30.

[88] الرازي ، مفاتيح الغيب، 531/21.

[89] سورة مريم، الآية 34.

[90] الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 193/18.

[91] - سورة الأنبياء ، الآية 91.

[92] - تفسير ابن كثير/ 522/18.

[93] - سورة النساء ، الآية 171.

[94] - الرازي مفاتيح الغيب، 270/11.

[95] سورة مريم، الآية 30.

والنبوة وأنه تكلم مع أمه وأخبرها بحاله وأخبرها بأنه يكلمهم بما يدل على براءة حالها فلهذا أشارت إليه بالكلام.^[96]

الصفة العاشرة: النبوة:

قوله تعالى: "قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا".^[97]

قال بعضهم أخبر أنه نبي ولكنه ما كان رسولا لأنه في ذلك الوقت ما جاء بالشرعية ومعنى كونه نبيا أنه رفيع القدر على الدرجة وهذا ضعيف لأن النبي في عرف الشرع هو الذي خصه الله بالنبوة وبالرسالة خصوصا إذا قرن إليه ذكر الشرع وهو قوله وأوصاني بالصلاة والزكاة.^[98]

الصفة الحادية عشرة: الوصية:

قوله: "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا".^[99]

وقضى الله أن يوصي عيسى – عليه السلام- بالصلاة والزكاة، يعنى المحافظة على حدود الصلاة وإقامتها، وأوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي.^[100]

الصفة الثانية عشرة: عدم التكبر:

قوله: "وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا"^[101]، أي ولم يجعلني جبارا مستكبرا عن عبادته وطاعته^[102]

الصفة الثالثة عشرة: السلام:

هي قوله: "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا".^[103]

حظي عيسى بالسلامة والأمن والطمأنينة من الله تعالى يوم ولادته في الدنيا من همز الشيطان، ويوم الموت في القبر، ويوم البعث في الآخرة، وهذه الأحوال الثلاثة مراحل مصيرية حاسمة فاصلة، وأشق شيء على الناس. والسلام علي فكأنه قال وكل السلام علي وعلى أتباعي فلم يبق للأعداء إلا اللعن.^[104]

^[96] [الرازي، مفاتيح الغيب، 535/21.

^[97] [سورة مريم، الآية 30.

^[98] [الرازي، مفاتيح الغيب، 535/21.

^[99] [سورة مريم، الآية 31.

^[100] [الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 189/18.

^[101] [سورة مريم، الآية، 32.

^[102] [ابن كثير، 200/5.

^[103] [سورة مريم، الآية 33.

الصفة الرابعة عشرة: رفعه إلى السماء:

قال تعالى: " قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتُوفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ" [105]

لما تأمر أعداء الله من اليهود على قتل عيسى (عليه السلام) والخلاص منه ومن دعوته، نجاه الله سبحانه وتعالى منهم ورد كيدهم في نحورهم فرفعه إليه حياً ببدنه وروحه، وأورد الطبري في تفسيره أقوال عدة في تبيان ما المقصود بـ(متوفيك) في هذه الآية، على النحو الآتي [106]:-

قال بعضهم: هي وفاة نوم، وكان معنى الكلام على مذهبهم: إني منيمك، ورافعك في نومك. "حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: "إني متوفيك"، قال: يعني وفاة المنام".

وقال آخرون: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض، فرافعك إلي، قالوا: ومعنى الوفاة: القبض، لما يقال: توفيت من فلان ما لي عليه، بمعنى: قبضته واستوفيته. قالوا: فمعنى قوله: "إني متوفيك ورافعك" أي قابضك من الأرض حياً إلى جوارى، وأخذك إلى ما عندي بغير موت، ورافعك من بين المشركين وأهل الكفر بك. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: "يا عيسى إني متوفيك"، أي قابضك.

وقال آخرون: معنى ذلك: إني متوفيك وفاة موت. حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: "إني متوفيك"، يقول: إني مميتك.

وقال آخرون: معنى ذلك: إذ قال الله يا عيسى، إني رافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالي إياك إلى الدنيا. وقال: هذا من المقدم الذي معناه التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم.

ثم قال بعد أن ساق هذه الأقوال وأدلتها: وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض ورافعك إلي، لتواتر الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال" ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها اختلفت الرواية في مبلغها، ثم يموت، فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه.

[104] [الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، 193/18. الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، 530/21-535.

[105] [سورة آل عمران، الآية، 55.

[106] [ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 458-455/6.

وما دبره اليهود من القتل والصلب وقع على شبيهه له، كما في قوله سبحانه وتعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"^[107].

ذكر الطبري فيمن ألقى عليه الشبه قولين، الأول: أن الشبه ألقى على جميع أصحابه. الثاني: أن الشبه إلقى على رجل من أصحابه حين سألهم ذلك. واختار ابن جرير الأول.^[108] .. ونميل إلى الرأي الثاني لأن اللفظ يدل على الواحد وليس المجموع.

الصفة الخامسة عشر: نزوله في آخر الزمان:

علمنا مما سبق أن الله سبحانه وتعالى رفع عيسى (عليه السلام) ببدنه وروحه، وسينزل في آخر الزمان ببدنه وروحه، لقد ورد في القرآن الكريم الإشارة إلى هذا النزول حسب أقوال المفسرين، ففي قوله سبحانه: "وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُون هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ"^[109]. قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي وقادة: إنه خروج عيسى عليه السلام، وذلك من أعلام الساعة. لأن الله ينزله من السماء قبيل قيام الساعة، كما أن خروج الدجال من أعلام الساعة.^[110]

وفي قوله سبحانه: " وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا"^[111]. قال الطبري: ((يعني قبل موت عيسى، يوجه ذلك إلى أن جميعهم يصدقون به إذا نزل لقتل الدجال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفية، دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم)).^[112] دلت على ذلك السنة، لمافي صحيح البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد))^[113].

^[107] سورة النساء، الآيتان، 157، 158.

^[108] الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن 367/9-368.

^[109] سورة الزخرف، الآية 61.

^[110] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 214/7.

^[111] سورة النساء، الآية 159.

^[112] جامع البيان عن تأويل أي القرآن 333/21. وقد ذكر الطبري أقوالاً أخرى، وهذا القول هو اختياره.

^[113] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترفيع ترفيع محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422 هـ رقم 82/2222. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، رقم 135/242.

الحكمة من نزوله:

إن مما اختص الله به عيسى ابن مريم (عليه السلام) دون سائر الأنبياء نزوله إلى الدنيا في آخر الزمان، ومباشرته مهام الدعوة مرة ثانية، ولكن ترى ما الحكمة من هذا النزول؟ لقد حاول بعض العلماء معرفة ذلك، ومما قالوه في هذا الشأن ما يلي^[114]:

- 1 - الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين تعالى كذبهم، وأنه الذي يقتلهم.
- 2 - نزوله لدنو أجله ليُدفن في الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها.
- 3 - أنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأُمته أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله.
- 4 - تكذيبه لكل من ادعى إلهيته أو بنوته لله تعالى.
- 5 - إبطال الغلو الذي تمادى فيه أهل الكتاب، كما أخبر الله عنهم بقوله: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتُهُ لَقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ"^[115].

^[114] ينظر: حجازي، عزت، نزول عيسى بين الخدعة والحقيقة، بيت الياسمين للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص138-140. الغفيلي، عبد الله بن سليمان، أشراف الساعة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ-2001م، ص21-23.

^[115] سورة النساء، الآية 171.

الخاتمة:

من خلال دراسة تفاسير الآيات القرآنية حول صفات أحد الأنبياء من أولي العزم من الرسل، عيسى عليه السلام في البحث، كانت بشرية عيسى واضحة وأنه خلق من تراب وإنما هو كلمة من الله القاها إلى مريم عليها السلام، يتصف بالصفات البشرية من حيث الخلقة والخلق وما يتصف به الداعية إلى الله، فهو مبارك نافع أمر بمعروف وناه عن منكر، بار بوالدته، ليس متكبرا ولا مستهترا ولا متجبرا على الخلق داعيا إلى الله على بصيرة، أمر بالصلاة والزكاة، مدخر عند ربه حتى يحين نزوله ويظهر الله الحق على يديه ويقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدعو برسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

التوصيات:

- نوصي المؤسسات الدعوية ببناء برنامج تربوي أسري مستنبطا من سيرة الأنبياء وتعاملهم الأسري.
- تتبع صفات الأنبياء لتكون رسالة للدعاة في نشر دين الله، وتحلي الناس بها ليفوزون في الدارين.
- سيرة الأنبياء من أولي العزم من الرسل، الأمة اليوم بأمر الحاجة للاطلاع عليها وتطبيق ما يستطيعون، لأن دعوة الله بحاجة للوحدة ورص الصفوف ونبذ الفرقة والخلاف .

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] سورة التحريم آية 12
- [2] النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998م، 165/5.
- [3] سورة آل عمران، آية 33.
- [4] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 28/2.
- [5] سورة آل عمران، آية 35 - 37.
- [6] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 33/2.
- [7] سورة آل عمران، آية 36.
- [8] سورة آل عمران، آية 37.
- [9] سورة البقرة، الآية 87.
- [10] سورة البقرة، الآية 253.
- [11] سورة آل عمران، الآية 45.
- [12] سورة آل عمران، الآية 52.
- [13] سورة آل عمران، الآية 59.
- [14] سورة النساء، الآية 157.
- [15] سورة النساء، الآية 171.
- [16] سورة المائدة، الآية 171.
- [17] سورة مريم، الآية 34.
- [18] سورة الزخرف، الآية 63.
- [19] سورة الصف، الآية 6.
- [20] سورة الصف، الآية 14.
- [21] سورة البقرة، الآية 136.
- [22] سورة آل عمران، الآية 55.
- [23] سورة آل عمران، الآية 84.
- [24] سورة النساء، الآية 136.
- [25] سورة المائدة، الآية 78.
- [26] سورة مريم، الآيات 30-33.
- [27] سورة المائدة، الآية 110.
- [28] سورة المائدة، الآية 112.
- [29] سورة المائدة، الآية 116.
- [30] سورة الأنعام، الآية 85.
- [31] سورة الأحزاب، الآية 7.
- [32] سورة الشورى، الآية 13.
- [33] سورة آل عمران، الآية 45.
- [34] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3- 1407 هـ، 236/1.
- [35] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 36/2.
- [36] عبد الوهاب، أحمد، النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة دون، 65-67.
- [37] سورة إبراهيم، الآية 9.
- [38] الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434 هـ - 2013 م، 556/8، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 413/4.
- [39] حوى، سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام - القاهرة، ط6، 1424 هـ، 767/2.
- [40] سورة آل عمران، الآية 45.
- [41] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 1420 هـ - 210/8.

- [42] سورة آل عمران، الآية 47.
- [43] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» أشير إليه لاحقاً التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ، 3/245.
- [44] سورة آل عمران، الآية 47.
- [45] سورة مريم، الآيات 16-22.
- [46] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 5/194.
- [47] - الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، 21/520.
- [48] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 5/196.
- [49] سورة مريم، الآيات 23-26.
- [50] ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، 16/79.
- [51] المرجع نفسه، 5/196-197.
- [52] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1 1420 هـ - 2000 م 1/492-494. أشير إليه لاحقاً تفسير السعدي.
- [53] سورة مريم، الآيتان 27، 28.
- [54] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، 18/186.
- [55] سورة مريم، الآية 29.
- [56] سورة مريم، الآيات 30-33.
- [57] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/186-192.
- [58] سورة آل عمران، الآية 59.
- [59] الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، مرجع سابق، 6/468.
- [60] سورة المائدة، الآية 75.
- [61] السعدي، تفسير تيسير الكريم الرحمن (تفسير السعدي)، مرجع سابق، 1/239.
- [62] أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث رقم 3438.
- [63] مسند الإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر 4/38. وقال المحقق: إسناده صحيح.
- [64] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر 2/334. والجوهري، الصحاح 3/1129، مادة [سبط].
- [65] انظر: ابن منظور، لسان العرب 3/122، مادة [جعد]. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث 1/275. وابن حجر، فتح الباري 6/486.
- [66] - سورة مريم، الآية 31.
- [67] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 5/200، تفسير السعدي، 1/492.
- [68] الزحيلي، وهبة، : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط2، 1418 هـ، 16/83.
- [69] سورة مريم، الآية 32.
- [70] الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، مرجع سابق، 16/83.
- [71] الرازي، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، 21/531.
- [72] سورة آل عمران، الآية 45.
- [73] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 2/36.
- [74] سورة آل عمران، الآية 46.
- [75] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 6/420.
- [76] سورة المائدة، الآية 118.
- [77] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 3/210.
- [78] سورة مريم، الآية 19.
- [79] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 18/164.
- [80] ابن عاشور، التحرير والتنوير، 16/83.
- [81] سورة الزخرف، الآية 59.
- [82] ابن عاشور التحرير والتنوير، 25/241.
- [83] سورة مريم، الآية 21.
- [84] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 5/195.

- [85] سورة الزخرف ، الآية 61.
- [86] الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، 631/21.
- [87] سورة مريم ، الآية 30.
- [88] الرازي ، مفاتيح الغيب، 531/21.
- [89] -سورة مريم، الآية 34.
- [90] -الطبري ،جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 193/18.
- [91] - سورة الأنبياء ، الآية 91.
- [92] - تفسير ابن كثير / 522/18.
- [93] - سورة النساء ، الآية 171.
- [94] - الرازي مفاتيح الغيب، 270/11.
- [95] سورة مريم، الآية 30.
- [96] الرازي، مفاتيح الغيب، 535/21.
- [97] سورة مريم، الآية 30.
- [98] الرازي ، مفاتيح الغيب، 535/21.
- [99] سورة مريم، الآية 31.
- [100] الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 189/18.
- [101] سورة مريم، الآية، 32.
- [102] ابن كثير، 200/5.
- [103] سورة مريم، الآية 33.
- [104] الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، 193/18. الرازي، مفاتيح الغيب ، مرجع سابق ، 535-530/21.
- [105] سورة آل عمران ، الآية، 55.
- [106] ينظر: الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، 458-455/6.
- [107] سورة النساء، الآيتان، 157، 158.
- [108] الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن 368-367/9.
- [109] سورة الزخرف، الآية 61.
- [110] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 214/7.
- [111] سورة النساء، الآية 159.
- [112] جامع البيان عن تأويل أي القرآن 333/21. وقد ذكر الطبري أقوالاً أخرى، وهذا القول هو اختياره.
- [113] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422 هـ رقم 82/2222. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم 1، 135/242.
- [114] ينظر: حجازي، عزت، نزول عيسى بين الخدعة والحقيقة، بيت الياسمين للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص 138-140. الغفيلي ، عبد الله بن سليمان ، أشراف الساعة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ط1، 1422 هـ- 21-23.
- [115] سورة النساء، الآية 171.